عاد والى الظلمة والخوف ولا يجاهد اضداده النار لهم اقبالهم على
المسلمين والهدى • وذهاب نورهم اقبالهم الى المشركين والضلالة
وقد فسرت تلك الاضداد وذهاب النور بانها في الدنيا • وفسرت
بالبرزخ • وفسرت بيوم القيامة • والصواب ان ذلك شامل في الدور
الثلاثة • فانهم لما كانوا كذلك في الدنيا جوزوا في البرزخ وفي القيامة
بمثل حالهم جزاء وفاقا وما ربك بظلام للعبيد • فان المعاد
يعود على العبد فيه ما كان حاصلا له في الدنيا ولهذا سمي يوم الجزا
فما كان في هذه العمى فهو في الاخرة اعمى واضل سبيلا • ويزيد الله
الذين اهتدوا هدى • ومن كان مستوحشا مع الله بمعصيته اياه
في هذه الدار فوحشته معه في البرزخ ويوم المعاد اعظم واشد •
ومن قرت به عينه في الدنيا قرت عينه به يوم القيامة وعند
الموت ويوم البعث • فيبوت العبد على ما عاش عليه • ويبعث على ما مات
عليه • ويعود عليه عمله بعينه • فينعم به ظاهرا وباطنا • فيرثه من
الفرحة والسرور واللذة والبهجة والنعيم وقوة القلب واستبشاره
وحياته وانشراحه واغتباطه ما هو من افضل النعيم واجله واطيبه
والذه • وهذا النعيم لطيب النفس وفرحة القلب وسروره وانشراحه
واستبشاره • هذا وينشأ له من اعماله ما تشتهيه نفسه
وتلذ عينه • من سائر الشهيات التي تشتهيها الانفس وتلذ
الاعين • ويكون تنوع تلك المشتهيات وكمالها وبلوغها مرتبة
الحسن والموافقة بحسب كمال عمله ومتابعته واخلاصه وبلوغه مرتبة
الاحسان فيه فبحسب تنوعه • فمن تنوعت اعماله المرضية المحبوبة له

في هذه الدار

في هذه الدار • تنوعت الاقسام التي يلتذ بها في تلك الدار • وتكثرت
بحسب تكثر اعماله هنا • وكان مزيده بتنوعها والابتهاج بها •
والالتذاذ بتيلها هناك على حسب مزيد الاعمال وتنوعه فيها في هذه
الدار • وقد جعل الله سبحانه لكل عمل من الاعمال المحبوبة له والمسخوطة
اثرا وجزاء ولذة وألما يخصه لا يشبه اثر الاخر وجزاءه • وهذا
تنوعت لذات اهل الجنة • والام اهل النار وتنوع ما فيهما من الطيبات
والعقوبات • فليت لذة من ضرب في كل مرضاة الله بسهم واخذ منها بنصيب
كلذة من انعم عليه ونصيبه في نوع واحد منها • ولا الم من ضرب في كل
بنصيب في مسخوط الله بنصيب وعقوبته • كالم من ضرب بسهم واحد
في مساخطه • وقد اشار النبي صلى الله عليه وسلم الى ان كمال ما يتمتع
به من الطيبات في الاخرة بحسب كمال ما قابله من الاعمال في الدنيا •
فراى قنواس حشف معلقا في المسجد للصدقة فقال لرب صاحب هذا
يأكل الحشف يوم القيامة • فاخبر ان جزاءه يكون من جنس عمله
فيجزى على تلك الصدقة بحشف من جنسها • وهذا الباب
ينفتح لك ابوابا عظيمة من فهم المعاد وتفاوت الناس في احواله وما
يجري فيه من الامور المتنوعة • فمنها خفة حمل العبد على ظهر العبد
وثقله اذا قام من قبره فانه بحسب خفة وزره وثقله ان خف
خف وان ثقل ثقل • ومنها استظلاله بظل العرش او ضحاءه
للحر والشمس ان كان له من الاعمال الصالحة الخالصة والايمان ما يظله
في هذه الدار من حر الشهوات والمعاصي والظلم استظل هناك في ظل
اعماله تحت عرش الرحمن وان كان ضاحيا هذا للنواهي والمخالفات

Copyright © King Saud University